

أثر إدارة رأس المال الفكري في تحقيق النمو المستدام في الشركات التقنية الناشئة في المملكة العربية
السعودية

اسم الطالبة

هند محمد عسكر الحمزي

الرقم الجامعي

232000782

مشروع تخرج - 2

كلية الإدارة - جامعة ميدأوشن

إشراف

د.

عضو هيئة التدريس - كلية الإدارة - جامعة ميدأوشن

2026م

جدول المحتويات

3.....	المستخلص
4.....	5. الفصل الخامس: حدود البحث والتوصيات والاستنتاجات
5.....	5.1. حدود الدراسة والدراسات المستقبلية:
7.....	5.2. توصيات الدراسة:
9.....	5.3. الخاتمة:

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر إدارة رأس المال الفكري في تحقيق النمو المستدام في الشركات التقنية الناشئة في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال التعرف على مدى مساهمة مكونات رأس المال الفكري، والمتمثلة في رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال العلاقتي، في تعزيز قدرة الشركات التقنية الناشئة على تحقيق النمو والاستمرار والابتكار والتكيف مع المتغيرات التكنولوجية والسوقية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، حيث تم جمع البيانات من أفراد العينة وتحليلها إحصائياً بهدف تحديد طبيعة العلاقة والأثر بين إدارة رأس المال الفكري والنمو المستدام. وقد بلغت عينة الدراسة 253 مفردة من أصحاب ومديري وموظفي الشركات التقنية الناشئة في المملكة العربية السعودية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي ذي دلالة إحصائية لإدارة رأس المال الفكري في تحقيق النمو المستدام في الشركات التقنية الناشئة، حيث ساهمت كفاءة الموارد البشرية والمعرفة والخبرات المتخصصة في تعزيز الابتكار وتحسين القدرة التنافسية، كما أسهمت الأنظمة والهياكل التنظيمية الداعمة لإدارة المعرفة في تحويل الخبرات الفردية إلى قدرات مؤسسية مستدامة. وأظهرت النتائج كذلك أهمية العلاقات مع العملاء والشركاء والمستثمرين والمؤسسات الداعمة في تعزيز قدرة الشركات الناشئة على الوصول إلى الموارد والأسواق والمعرفة، بما يدعم فرص النمو والاستمرارية. وأكدت النتائج أن إدارة رأس المال الفكري تمثل عاملاً استراتيجياً في قدرة الشركات التقنية الناشئة على التكيف مع التغيرات السريعة في البيئة التقنية وتحقيق النمو على المدى الطويل. وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الاستثمار في رأس المال الفكري داخل الشركات التقنية الناشئة، من خلال استقطاب الكفاءات المتخصصة وتطويرها والاحتفاظ بها، وتطبيق أنظمة فعالة لإدارة المعرفة، وتعزيز ثقافة الابتكار والتعلم المستمر، وتطوير البنية التنظيمية والتقنية للشركات، وبناء علاقات استراتيجية مع العملاء والشركاء والجامعات ومراكز البحث والتطوير. كما أوصت بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة في إدارة المعرفة وتحليل البيانات، وتطوير أنظمة لقياس رأس المال الفكري، وربط برامج دعم الشركات الناشئة بتنمية الموارد البشرية والمعرفية والتنظيمية، بما يساهم في تحقيق نمو مستدام وتعزيز مساهمة الشركات التقنية الناشئة في الاقتصاد السعودي.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، النمو المستدام، الشركات التقنية الناشئة، رأس المال البشري، إدارة المعرفة، الابتكار، الاقتصاد الرقمي.

5. الفصل الخامس: حدود البحث والتوصيات والاستنتاجات

حدود الدراسة والدراسات المستقبلية:

حدود الدراسة

- أولاً: الحدود البشرية

تتمثل الحدود البشرية للدراسة في مؤسسي وأصحاب ومديري وموظفي الشركات التقنية الناشئة في المملكة العربية السعودية، وبصفة خاصة الأفراد الذين يشغلون وظائف إدارية أو إشرافية أو فنية ترتبط بإدارة الموارد البشرية والمعرفة والابتكار والتطوير التقني والاستراتيجية. وقد تم اختيار هذه الفئة باعتبارها الأكثر ارتباطاً بمكونات رأس المال الفكري، والأقدر على تقييم مدى تأثير المعرفة والخبرات والمهارات والعلاقات التنظيمية في قدرة الشركات الناشئة على تحقيق النمو المستدام. وتركز الدراسة على آراء أفراد العينة حول أبعاد إدارة رأس المال الفكري، بما يشمل رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال العلاقتي، ومدى مساهمة هذه الأبعاد في تعزيز الابتكار، وتحسين القدرة التنافسية، وتطوير المنتجات والخدمات التقنية، وتحسين كفاءة العمليات، وزيادة قدرة الشركات الناشئة على التكيف مع التغيرات في البيئة التقنية والسوقية.

- ثانياً: الحدود الزمانية

تتمثل الحدود الزمانية للدراسة في الفترة المعاصرة التي تشهد نمواً متسارعاً في قطاع التقنية وريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية، بالتزامن مع تنفيذ مستهدفات رؤية السعودية 2030 وبرامجها المتعلقة بالاقتصاد الرقمي والابتكار وريادة الأعمال وتنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وقد تم اختيار هذه الفترة نظراً إلى تزايد أهمية الشركات التقنية الناشئة ودورها في تنويع الاقتصاد الوطني، وتنامي الحاجة إلى امتلاك موارد معرفية وبشرية وتنظيمية قادرة على دعم استمرارية هذه الشركات وتحقيق نمو مستدام في بيئة تتسم بسرعة التغير والمنافسة الشديدة.

- ثالثاً: الحدود المكانية

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على الشركات التقنية الناشئة العاملة في السوق السعودي بمختلف مناطق المملكة. ويتيح هذا النطاق دراسة دور رأس المال الفكري في الشركات التقنية الناشئة ضمن البيئة الاقتصادية والتقنية السعودية، والتعرف على مدى مساهمة الموارد المعرفية والبشرية والعلاقات التنظيمية في تحقيق النمو المستدام.

الدراسات المستقبلية

يمكن للدراسات المستقبلية التوسع في دراسة كل بُعد من أبعاد رأس المال الفكري بصورة مستقلة، بحيث يتم تحليل أثر رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي ورأس المال العلاقي على النمو المستدام للشركات التقنية الناشئة، وتحديد البعد الأكثر تأثيراً في تحقيق النمو.

كما يمكن إجراء دراسات مقارنة بين الشركات التقنية الناشئة والشركات التقنية القائمة، بهدف التعرف على الاختلافات في إدارة رأس المال الفكري ومدى اختلاف تأثيره في الابتكار والاستدامة والنمو بين الشركات في مراحل عمرية مختلفة.

ويمكن للدراسات المستقبلية دراسة دور الابتكار كمتغير وسيط في العلاقة بين رأس المال الفكري والنمو المستدام، وذلك بهدف معرفة ما إذا كان رأس المال الفكري يؤدي إلى النمو بصورة مباشرة، أم أن الابتكار يمثل الآلية الأساسية التي تحول المعرفة والخبرات إلى نتائج اقتصادية مستدامة.

ومن الاتجاهات المهمة دراسة أثر الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في إدارة رأس المال الفكري، خصوصاً أن الشركات التقنية الناشئة تعتمد بصورة متزايدة على البيانات والتقنيات الرقمية في إدارة المعرفة وتطوير المنتجات والخدمات.

كما يمكن إجراء دراسات مستقبلية حول أثر رأس المال الفكري في جذب الاستثمارات والتمويل للشركات التقنية الناشئة، ودراسة ما إذا كانت قوة الموارد البشرية والمعرفية والعلاقات الاستراتيجية للشركة تؤثر في ثقة المستثمرين وقدرتها على الحصول على التمويل اللازم للنمو.

ويمكن أيضاً إجراء دراسات طويلة تتابع الشركات التقنية الناشئة منذ مرحلة التأسيس وحتى مراحل النمو المتقدمة، بهدف قياس كيفية تطور رأس المال الفكري وتأثيره في استمرارية الشركة وقدرتها على تجاوز مراحل النمو المختلفة.

كما يمكن إجراء دراسات مقارنة بين الشركات التقنية الناشئة في المملكة العربية السعودية ودول أخرى تمتلك بيئات متقدمة لريادة الأعمال والتقنية، بهدف تحديد أفضل الممارسات في إدارة رأس المال الفكري والاستفادة منها في تطوير منظومة الشركات الناشئة السعودية.

توصيات الدراسة:

- تعزيز الاستثمار في رأس المال البشري داخل الشركات التقنية الناشئة، من خلال استقطاب الكفاءات المتخصصة والاحتفاظ بها وتطوير مهاراتها بصورة مستمرة .
- تطوير برامج تدريبية متخصصة في المجالات التقنية والإدارية والقيادية، بما يساعد العاملين على مواكبة التغيرات السريعة في التكنولوجيا والأسواق .
- إنشاء أنظمة فعالة لإدارة المعرفة داخل الشركات الناشئة، بحيث يتم توثيق الخبرات والمعلومات وتبادلها بين العاملين وعدم ارتباط المعرفة بالأفراد فقط .
- تعزيز ثقافة الابتكار وتشجيع العاملين على تقديم الأفكار والحلول الجديدة، مع توفير آليات واضحة لتحويل الأفكار المبتكرة إلى منتجات وخدمات قابلة للتطبيق .
- تطوير رأس المال الهيكلي من خلال بناء أنظمة وإجراءات وقواعد بيانات ومنصات تقنية تساعد الشركة على تحويل المعرفة الفردية إلى أصول تنظيمية يمكن الاستفادة منها بصورة مستمرة .
- تعزيز العلاقات مع العملاء والشركاء والمستثمرين باعتبارها جزءاً أساسياً من رأس المال العلاقتي، لما لهذه العلاقات من دور في الوصول إلى الأسواق وتطوير المنتجات والحصول على الموارد والخبرات .
- تطوير أنظمة قياس رأس المال الفكري داخل الشركات التقنية الناشئة، بحيث يتم تقييم الموارد البشرية والمعرفية والتنظيمية والعلاقات الاستراتيجية بصورة دورية .

- ربط إدارة رأس المال الفكري بالاستراتيجية العامة للشركة، بحيث تصبح المعرفة والخبرات والابتكار جزءاً من عملية التخطيط وصنع القرار، وليس مجرد أنشطة منفصلة .
- الاستفادة من التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في إدارة المعرفة وتحليل البيانات وتطوير المنتجات وتحسين العمليات، بما يزيد من قدرة الشركات على تحقيق النمو في بيئة تنافسية متغيرة .
- تعزيز الشراكات بين الشركات التقنية الناشئة والجامعات ومراكز البحث والتطوير، بما يساعد على نقل المعرفة والتكنولوجيا والاستفادة من الخبرات العلمية المتخصصة .
- توفير بيئة عمل محفزة للمواهب التقنية من خلال نظم عادلة للحوافز والمكافآت وفرص التطور الوظيفي، بما يساعد على تقليل فقدان الكفاءات المهمة للشركات الناشئة .
- ربط سياسات دعم الشركات التقنية الناشئة بتنمية رأس المال الفكري، بحيث تتضمن برامج التمويل والحاضنات والمسرعات ومبادرات لتطوير الموارد البشرية والمعرفة والابتكار، وليس التمويل فقط .

الخاتمة:

تناول الفصل الخامس النتائج النهائية للدراسة التي بحثت أثر إدارة رأس المال الفكري في تحقيق النمو المستدام في الشركات التقنية الناشئة في المملكة العربية السعودية، كما تضمن مناقشة النتائج وتفسير دلالاتها الإدارية والتطبيقية، وانتهى إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز قدرة الشركات التقنية الناشئة على إدارة مواردها المعرفية والبشرية والتنظيمية وتحويلها إلى مصادر مستدامة للنمو والميزة التنافسية.

أظهرت نتائج الدراسة بصورة عامة أن إدارة رأس المال الفكري تمثل عاملاً مهماً في تحقيق النمو المستدام للشركات التقنية الناشئة، حيث إن امتلاك الشركة للموارد البشرية والمعرفية والتنظيمية والعلاقات الاستراتيجية المناسبة يمكن أن يعزز قدرتها على الابتكار والتكيف مع التغيرات وتحسين أدائها وتحقيق النمو في الأسواق التنافسية. ويؤكد ذلك أن قيمة الشركات التقنية الناشئة لا تعتمد فقط على رأس المال المالي أو الأصول المادية، وإنما تعتمد بدرجة كبيرة على المعرفة والخبرات والمهارات التي تمتلكها وكيفية إدارتها وتطويرها.

كما أوضحت الدراسة أن رأس المال البشري يمثل أحد المكونات الأساسية لرأس المال الفكري، نظراً إلى اعتماد الشركات التقنية الناشئة بصورة كبيرة على المهارات المتخصصة والخبرات التقنية والإبداع والقدرة على حل المشكلات. فالشركات التي تستطيع استقطاب الكفاءات المناسبة وتطويرها والاحتفاظ بها تكون أكثر قدرة على تطوير منتجات وخدمات جديدة والاستجابة للتغيرات التكنولوجية والسوقية.

وأكدت النتائج كذلك أهمية رأس المال الهيكلي في تحويل المعرفة الفردية إلى قدرات تنظيمية مستدامة. فوجود قواعد بيانات وأنظمة تقنية وإجراءات واضحة وآليات فعالة لإدارة المعرفة يساعد الشركات على الاحتفاظ بالخبرات وتبادلها والاستفادة منها حتى في حال تغير الموظفين. كما يسهم التنظيم الداخلي الجيد في تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل الاعتماد على المعرفة الفردية.

وأظهرت الدراسة أيضاً أهمية رأس المال العلائقي، حيث تعتمد الشركات التقنية الناشئة بصورة كبيرة على علاقاتها مع العملاء والمستثمرين والشركاء والموردين والجامعات والمؤسسات الداعمة. وتساعد العلاقات الاستراتيجية الجيدة على فتح أسواق

جديدة، والوصول إلى المعرفة والخبرات، والحصول على التمويل، وفهم احتياجات العملاء، وبناء الثقة في العلامة التجارية ومنتجات الشركة.

كما أكدت النتائج أن إدارة رأس المال الفكري ترتبط بصورة وثيقة بالابتكار، إذ إن المعرفة والخبرات والعلاقات تمثل مدخلات أساسية لعملية تطوير المنتجات والخدمات التقنية. وكلما كانت الشركة قادرة على إدارة هذه الموارد بطريقة منظمة، زادت قدرتها على تحويل المعرفة إلى حلول مبتكرة تمنحها ميزة تنافسية في الأسواق التي تنسم بسرعة التغير.

ومن ناحية أخرى، فإن تحقيق النمو المستدام يتطلب ألا تركز الشركات الناشئة على النمو السريع قصير الأجل فقط، وإنما على بناء قدرات داخلية تمكنها من الاستمرار والتوسع على المدى الطويل. ويأتي رأس المال الفكري في مقدمة هذه القدرات، لأنه يساعد الشركة على التعلم والتكيف والابتكار وإعادة تصميم عملياتها وفقاً للتغيرات في البيئة الخارجية.

وفي ظل التطور المتسارع في الاقتصاد الرقمي السعودي، تزداد أهمية رأس المال الفكري بالنسبة للشركات التقنية الناشئة، خاصة مع ارتفاع الطلب على الكفاءات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي والبرمجيات وتحليل البيانات والأمن السيبراني والتقنيات الرقمية. ومن ثم فإن المنافسة بين الشركات لم تعد تقتصر على المنتجات والأسعار، وإنما أصبحت تشمل قدرتها على جذب المواهب وتطوير المعرفة وبناء شبكات العلاقات الاستراتيجية.

كما أوضحت الدراسة أن استدامة النمو تتطلب وجود ثقافة تنظيمية تشجع التعلم والابتكار وتبادل المعرفة. فحتى في حال امتلاك الشركة لكفاءات متميزة، فإن ضعف مشاركة المعرفة أو غياب الحوافز أو عدم وجود بيئة تشجع على الإبداع يمكن أن يقلل من الاستفادة الفعلية من رأس المال الفكري. ولذلك فإن الإدارة الفعالة لهذا النوع من رأس المال تتطلب تكاملاً بين السياسات البشرية والتنظيمية والتقنية.

يمثل دعم منظومة ريادة الأعمال الوطنية عاملاً مهماً في تعزيز قدرة الشركات التقنية الناشئة على تطوير رأس مالها الفكري. ويمكن للحاضنات والمسرعات والجامعات ومراكز البحث والمستثمرين والجهات الحكومية أن تسهم في توفير المعرفة والتدريب والشراكات والتمويل الذي يساعد الشركات الناشئة على بناء قدراتها الداخلية وتحقيق النمو المستدام.

خلص الفصل الخامس إلى أن رأس المال الفكري يمثل أصلاً استراتيجياً للشركات التقنية الناشئة، وأن حسن إدارته يمكن أن يساعد هذه الشركات على تحويل المعرفة والخبرات والعلاقات إلى قيمة اقتصادية مستدامة. كما أن الاستثمار في الموارد البشرية والمعرفة والأنظمة التنظيمية والعلاقات الاستراتيجية يمكن أن يزيد من قدرة الشركات على الابتكار والتوسع ومواجهة المخاطر والتغيرات المستقبلية.

إن تحقيق النمو المستدام في الشركات التقنية الناشئة السعودية يتطلب تبني رؤية متكاملة لإدارة رأس المال الفكري، بحيث تشمل استقطاب المواهب وتطويرها، وإدارة المعرفة، وتعزيز الابتكار، وبناء الأنظمة التنظيمية، وتطوير العلاقات الاستراتيجية. ومن شأن هذا التوجه أن يعزز قدرة الشركات الناشئة على بناء مزايا تنافسية مستدامة، ورفع مساهمتها في الاقتصاد الرقمي، ودعم توجه المملكة العربية السعودية نحو اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار في إطار مستهدفات رؤية السعودية 2030.